

بين المعجم العام والمعجم المختص-دراسة في المادّة والمنهج
**General Dictionary Vs Specialized Dictionary:
A Study About the Content and the Method**

* لمياء العايب¹، أ.د. محمد بوادي²

LAIEB Lemya¹, BOUADI Mohamed²

جامعة محمد ملين دباغين-سطينف/2 الجزائر

محرر معجم المصطلحات اللغوية والبلاغية في التراث العربي

University mohamed lamine debaghine- setif 02- Algeria
lamialeaieb@gmail.com/.laieb@univ-setif2.dz¹ mohamedbouadi@yahoo.fr²

تاريخ النشر: 2021/09/02

تاريخ القبول: 2021/04/29

تاريخ الإرسال: 2020/11/08

ملخص البحث

يحتل المعجم مكانة سامية عند جميع الأمم التي تحافظ على لغتها وتراثها، فهو ديوان اللّغة، ومنه يأخذون ألفاظها ويكشفون غوامضها، وأصبح علم المعجم علماً واسعاً ذا جوانب عديدة، وأصبحت له نظريات تتناول أسس صناعته، واحتلت الدراسات المعجمية حيزاً كبيراً من الدراسات اللغوية الحديثة. فقد كانت صناعة المعجم عند علماء العربية تابعة من التراث العربي دون غيره.

ولما كان المعجم كتاباً لغوياً يجمع قدرًا من كلمات لغة ما، يوضح كلاً منها، يشرحها ويبين معناها على منهج وترتيب معينين، وفق الغرض الذي يرتضيه مؤلفه، فإنّ مفهوم المعجم المختص يوافق هذا المفهوم، يبيّن أنّ هناك بعض الفروق بين المعجم العام والمعجم المختص تُنسب المنهج المتبع والمادّة اللغوية، فإذا كان المعجم العام يُبنى على رصيد لغوي مستقر دَوّنته المعاجم القديمة، فإن المعجم مبني على رصيد مصطلحي متولّد باستمرار، يواكب ما يتولد في اللّغة من مصطلحات دالّة على الجديد من المفاهيم والأشياء.

الكلمات المفتاح: معجم، معجم مختص، معجمية، مادّة، منهج.

Abstract

The dictionary occupies a high position among all nations that preserve their language and heritage, it is the divan of the language, and about it they take their words and reveal their depths, and the science of the dictionary became a broad science with many aspects, and became theories dealing with the foundations of its manufacture, and the lexical studies occupied a large part of modern linguistic studies. The dictionary industry of Arab scholars was derived only from the Arab

* لمياء العايب: lamialeaieb@gmail.com

heritage. Since the dictionary is a linguistic book that collects a large amount of the words of a certain language, each of which explains its meaning on a specific method and order, and which its author is satisfied with according to the purpose he wanted to include, the concept of the specialized dictionary can be defined as "the dictionary that explains and interpret terms of one branch of any science". However, there are some differences between the general dictionary and the specialized dictionary that is based on the method and the language content, and if the general dictionary is based on a stable linguistic register that is written by the old dictionaries, the specialized dictionary is based on a long-term and continuously generated terminology because it keeps pace with what the language is generated by indicative terms of new concepts.

Keywords: Dictionary, Lexicon, specialized dictionary, content, method



مقدمة:

المعاجم اللغوية في العربية وغيرها، هي الملجأ الذي يهرع إليه الدارس والمدرس، والعالم والمتعلم، إذا ما أشكل معنى مما يقرؤه أو يسمعه من ألفاظ اللغة.

مادة (عجم) مصطلح مستحدث ظهر بعد الإسلام حين امتد ظله، وعمّ نوره مساحات شاسعة من الأرض، وحين أسرع كثير من الأعاجم يدخلون فيه أفواجا، يلتمسون الهداية، ويبيغون الخير وحين أقبلوا على دراسة لغة القرآن تعسر عليهم ذلك وكان لزاما عليهم الاجتهاد من أجل بلوغ ذلك، لتكون المعاجم سبيلا إلى ذلك.

فاق العرب القدماء جميع الأمم في التأليف المعجمي، فتطوّز العلوم والتقنيات وزيادة سرعة الاكتشافات والاختراعات كلّها أمور أدت إلى تطور المعاجم لتسلك مسارات اختصاصية لسانية منها وأدبية.

ومما لا ريب فيه أنّ المعجم هو ذلك الكتاب أو المؤلف الذي يضم بين طرفيه أو دفتيه مفردات لغة معينة ومعانيها، ضيف إلى ذلك استعمالاتها في التراكمات المختلفة وكيفية نطقها وكتابتها. ويقوم التأليف المعجمي على ركنين اثنين الأول المعروف بالجمع، المتمثل في إحصاء الألفاظ وتكوين المدونة المعجمية، والثاني المصطلح عليه بالوضع وهو تنظيم ومعالجة المادة المعجمية أو ما يعرف بالمداخل التي يشتمل عليها المعجم.

يصنف اللسانيون المحدثون مباحث علم المعجم صنفين كبيرين: الأول نظري، ويمكن تسميته (المعجمية النظرية) أو (علم المفردات) لأن مبحثه الأساسي هو الألفاظ.

والصنف الثاني تطبيقي ويمكن تسميته (المعجمية التطبيقية) وهناك تصنيف آخر للتأليف، بحسب العموم والخصوص.

وقد عني الباحثون بالمعاجم المختصة عناية بالغة، فقاموا بجمع المصطلحات كل علم على حدى، وشرحها في معجمات خاصة لأنها مفاتيح العلم وأدوات التعلم وتفننوا في وضع هذه المعاجم، فقصروها على علم بعينه أو على طائفة من العلوم، ورتبوا ترتيباً موضوعياً، أو سلكوا فيها مسلك الترتيب الهجائي على غرار المعجمات اللغوية، وتفاوتت شروحهم للمصطلحات فجاءت تارة مختصرة ومركزة وتارة مبسطة ومفصلة.

وعليه جاءت هذه الدراسة من أجل معرفة الفرق بين المعاجم العامة والمعاجم المختصة.

1-تطور الدراسة المعجمية عربياً وغربياً:

أ- مفهوم الدراسة المعجمية:

"المعجم في اللسانيات الحديثة يوافق ما يُسمى بالفرنسية "Lexique" وبالانجليزية "Lexicon" وهو يعني الرصيد الشامل لكل ما يستعمله أفراد جماعة لغوية ما- سواءً كثرت أو صغرت- من الوحدات المعجمية، ونسميه "المعجم اللساني" من أجل اتساعه وامتداده في أذهان أفراد الجماعة اللغوية جميعهم؛ أما "المعجم اللساني" فإن من أهم خصائصه أنه "جماعي"، لأنه متكون من الرصيد العام الشامل من الوحدات المعجمية، سواءً في بعدها الآني فتكون ما تستعمله الجماعة اللغوية في حاضرها، أو في بعدها الزماني فتكون ما استعملته الجماعة اللغوية في مراحل سابقة من استعمالها للغتها ودون عنها في النصوص.

ومن هنا نشأت "المعجمية" (Lexicologie=lexicology)، وهي البحث النظري في الوحدات المعجمية بمفهومها الشامل، وفي مكوناتها الأساسية الثلاثة-الصوتي والصرفي والدلالي-من حيث هي مكونات لنظرية المعجم"¹.

والدراسة المعجمية: "تعني دراسة معنى "المصطلح" لغةً واصطلاحاً، مركزة في ذلك على مصادرها التي تتوزع بين المعاجم اللغوية والمعاجم الاصطلاحية، وما في حكمهما، فهي دراسة لمعنى المصطلح في المعاجم بشقيها اللغوي والاصطلاحي تبتدئ من أقدمها مسجلة أهم ما فيه، إلى أحدثها مسجلة أهم ما أضاف"².

وذكر أيضًا: "أتمّ تحديد المعاني الكبرى للمصطلح الأهم في المعاجم تحديدًا يحرص ما أمكن على تقديم الحسي من المعاني على العقلي، والوضعي على المجازي، واللغوي على الاصطلاحي".³

ويعتبر (علي القاسمي) "المعجمية": "أتمّ تشتمل على خطوات أساسية خمس: هي جمع المعلومات والحقائق، واختيار المدخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتائج النهائي، وهذا النتائج هو المعجم أو القاموس".⁴

ج-أهمّ المحاولات لوضع معجم حديث:

أخذت هذه المحاولات شكلين اثنين هما⁵:

1-محاولات الأفراد.

2-محاولات المجامع اللغوية.

وقد ظهرت محاولات الأفراد في ثلاثة أنواع هي:

أ-تأليف المعاجم الميسرة.

ب-إعادة ترتيب المعاجم القديمة.

ج-معاجم المستشرقين.

أولاً: محاولات الأفراد.

أ-المحاولات الأولى لتأليف المعاجم الميسرة فقد قام ببعضها أول الأمر اللبنانيون. وقد كانت للنهضة المباركة التي هزت العالم العربي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأدت إلى انتشار المعاجم المطبوعة بين الناس، وقيام بعض العلماء بنقدها، أو الموازنة بينها، والدعوة لتأليف معجم حديث. —كان لكل أولئك— حميد في إيقاظ حمية بعض العلماء، فتصدى نفر منهم لتحمل عبء وضع معجم حديث سهل. ويلاحظ أنّ جميع الذين تصدوا لإخراج هذه المعاجم قد اختاروا الترتيب الهجائي العادي بحسب أوائل الكلمات، اتجهوا نحو الاختصار والتركيز، وحاولوا ترتيب المادة ترتيباً داخلياً وتجنبوا عيوب المعاجم القديمة.

ومنهم من زوّد معجمه بصور ورسوم زيادة في الإيضاح.

ومن أشهر هذه المعاجم "محيط المحيط"، "قطر المحيط" للعالم اللغوي بطرس البستاني.

ب-وأما إعادة ترتيب المعاجم القديمة أو اختصارها فيدخل تحتها:

- ترتيب "القاموس المحيط" للشيخ الطاهر أحمد الزاوي، وقد رتبته على ترتيب "المصباح المنير" و"أساس البلاغة"، وأخرجه في أجزاء. وقد التزم فيه ترتيب الكلمات تحت أوائلها دون تجريدها من الزوائد.

- "مختار القاموس" للشيخ الزاوي كذلك. وقد رتبته على طريقة "مختار الصحاح" و"المصباح المنير"، وقال عن هدفه فيه: "وقد جعلت نصب عيني أن أختصر من أجزاء القاموس جزءًا واحدًا يسهل على الطالب استصحابه إلى المدرسة أو الجامعة أو حيث يريد".

ج- أقام معاجم المستشرقين فمن أشهرها:

- محاولة فيشر المعجمية:

تمثلت محاولته في عمل معجم تاريخي للغة العربية قد تأثر فيها بمعجم أكسفورد التاريخي الذي نشر قبل مولده بقليل.

وقد شرح فيشر في مقدمته النقص الظاهر في المعجمات العربية السابقة الذي يرجى لأجله تأليف معجم جديد كبير، ورآه يتركز في أن "المعجمات التي صنفها العرب لم تجمع كل كلمات اللغة العربية بل جمعت الفصيح منها فقط" ثم ذكر أن "منتهى الكمال لمعجم عصري أن يكون معجمًا تاريخيًا، ويجب أن يحتوي المعجم التاريخي، على كل كلمة تناولت في اللغة...." واعتبر كذلك من عيوب المعاجم القديمة إغفالها كثيرًا من الآداب الثرية مثل "قصص البطولة لأيام العرب...." أقام المنهج الذي رسمه فيشر لمعجمه فيتخلص فيما يأتي:

- 1- الرجوع إلى الواقع اللغوي المسجل، والمحدد بعصور معينة مع البدء بالكتابة المنقوشة المعروفة بنقوش النماة، من القرن الرابع ميلادي والانتهاى بنهاية القرن الثالث الهجري.
- 2- اشتمال المعجم على كل كلمة -بلا استثناء- وجدت في اللغة.
- 3- ضرورة معالجة الكلمات من النواحي السبع التالية: التاريخية والاشتقاقية، والتصريفية، والتعبيرية، والنحوية، والبيان، والأسلوبية.
- وأهمية التناول التاريخي تبدو من أن اللغة دائمة التطور، ولكل كلمة تطورها التاريخي الخاص. ولهذا يجب أن يوضح هذا التطور التاريخي بمقتضى ما لدينا من وسائل، وإن كانت وسائل قاصرة.
- 4- مراعاة ترتيب المعاني المتعددة للكلمة بتقديم المعنى العام على الخاص والحسي على العقلي، والحقيقي على المجازي ونحو ذلك.

5-تحديد المحيط اللغوي الذي تستعمل فيه الكلمة أو التعبير أو التركيب، كلغة القرآن ولغة الحديث وأسلوب الشعر والنثر والأسلوب التاريخي وأسلوب الفنون وغيرها.

6-محاولة إتباع الشرح باللغة العربية بالترجمة المختصرة الإنجليزية أو الفرنسية زيادة في الإيضاح، وحتى تعين المستشرقين، الذين لم يتمكنوا من اللغة العربية غاية التمكن.

ثانياً: محاولات المجامع اللغوية.

من أهم هذه المجامع: مجمع اللغة العربية في مصر، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية، والذي يتخذ المغرب مقراً له، والمجمع العلمي العربي بدمشق، وأخيراً مجمع اللغة العربية بالأردن

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

من أهم أغراضه "أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية" ومن أهدافه وضع معجمات ثلاثة:

- 1-معجم وجيز يقتصر على الألفاظ الكثيرة الدوران بمقدار ما يناسب الدراسات الأولى.
- 2-معجم وسيط يتوسع فيه، مع الاقتصار على الألفاظ المستعملة في فصيح الكلام تأليفاً وإنشاءً بمقدار ما يناسب الدراسات الوسطى.
- 3-معجم بسيط يكون ديواناً عاماً للغة، جامعاً شواردها وغريبها، مبيّناً أطوار كلماتها، وما طرأ على بعضها من توسع في الاستعمال، أو تغير في المعنى في عصور اللغة المختلفة.
- 4-وضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها.

"قد يتبادر إلى أذهان الكثيرين أنّ الدراسة والصناعة المعجميتين هما مفهومان لتسمية واحدة؛ فالدراسة المعجمية (Lexicology) هي: "دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة، أو في عدد من اللغات، وهي تهتم باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني".

في حين تهتم الصناعة المعجمية (Lexicography) بجمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقاً لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتائج النهائي، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس".⁶

2-المعجم:

أ-مفهوم المعجم:

- مادة عجم:

"إنّ مادة عجم في أصل إطلاقها تفيد الإيهام وعدم البيان"⁷.

وفسّرهما كتاب العين فقال: "العجم ضد العرب، ورجل أعجمي ليس بعربي من قوم عجم، والأعجم الذي لا يفصح، وامرأة عجماء بيّنة العجمة.

والعجمة كلّ دابة أو بهيمة، والأعجم كلّ كلام ليس بعربي، واستعجمت الدار عن جواب السائل سكنت"⁸.

"ويقول أبو الفتح ابن جني: "...ثم إنهم لما قالوا أعجمت الكتاب إذا بيّنته وأوضحته، فهو إذاً لسلب معنى الاستبهام لا إثباته" ويشير كتاب العين إذ يقول: "وتعجم الكتاب تنقيطه كي تستبين عجمته ويصح"⁹.

وفي الصحاح، مادة عجم: "العجم: النقط بالسواد، مثل التاء عليه نقطتان، يقال أعجمت الحرف، والتعجم مثله، ومنه حروف المعجم..."¹⁰.

وإذا ما زيدت الهمزة فقليل: أعجم، دلّ ذلك على إزالة الإيهام والخفاء.

ولقد أشار ابن جني في كتابه "سر الصناعة" ومن ذلك قوله: "رجل أعجم وامرأة عجماء، إذا كانا لا يفصحان، ولا يبينان، والأعجم: الأخرس وهكذا..."¹¹.

المعجم لغة مأخوذ من الفعل (عجم)، قال ابن فارس: "العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدها يدل على سكوت وصمت، والآخر على صلابه وشدة، والآخر على عض ومذاقة"¹².

وجاء في لسان العرب لابن منظور فقال: "العُجْم والعَجْمُ، خلاف العُرب والعَرَب، والعُجْم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب، والأثنى عجماء... أمّا العجمي فهو الذي من جنس العجم أفصح أو لم يفصح، والأعجم الذي في لسانه عجمة..."¹³.

"كلمة المعجم في المعاجم التراثية، مشتقة من مادة (ع.ج.م)، والعُجمة هي عدم الفصاحة، وعدم البيان، والأعجم هو الذي لا يفصح ولا يبين، وأعجم الكلام جعله مشكلاً لا حلّ له، أو أتى به أعجمياً به لحن، وعادة ما يؤخذ الشاهد على ذلك قول الخطيئة:"¹⁴

الشعر صعبٌ وطويل سلّمه*** إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه*** يريد أن يعربه فيعجمه.

المعجم اصطلاحاً:

"مدونة تلتقي فيها مفردات اللغة ومعانيها، أو هو كل ديوان يجمع مفردات اللغة ومرتب على حروف الهجاء"¹⁵.

وعرفه أحمد مختار عمر بأنه: "الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما، ويشرحها ويوضح معناها، ويرتبها بشكل معين، وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجماً إما لأنه مرتب على الحروف الهجائية، وإما لأنه قد أزيل أي إجماع أو غموض فيه فهو معجم بمعنى مُزال ما فيه من غموض وإجماع"¹⁶.
ويضيف عبد السميع محمد أحمد قائلاً: "إنّ المعجم لون من ألوان الكتب اللغوية، يرتب أبجدياً حسب حروف الهجاء أي حسب الحروف المعجمة، ويؤدي وظيفة هامة، إذ يعين الباحث على التعرف على اللفظة ويشرح له مدلولها، أو ييسر له وسيلة العثور على مجموعة من الألفاظ يجمعها موضوع واحد"¹⁷.

ب- مفهوم المعجم المختص:

"يصنّف المعجميون المعاجم حسب العموم والخصوص إلى صنفين هما: المعاجم العامة والمعاجم المتخصصة، ويقابل المعاجم العامة المتخصصة أو المختصة أو الخاصة، ويسمى بعضها بعضهم معاجم المصطلحات، وهذا الصنف من المعاجم ليس بالقليل أو النادر في العربية، لكنّه أقل شهرة فيها من معاجم اللغة العامة، فإن هذه قد اشتهرت وشاع ذكرها وذكر مؤلفيها؛ لحاجة الناس إليها وكثرة اعتمادهم عليها، وأمّا المعاجم المتخصصة فلم تكن في القديم معروفة مشهورة إلّا بين جمهور ضيق وهو جمهور العلماء والمتخصصين في العلوم أو الفنون التي ألفت في مصطلحاته.

فالمعجم المختص يهتم بمجال معيّن من مجالات المعرفة، إذ يعالج شريحة بعينها من النشاط الفكري علمياً كان أم أدبياً أم فلسفياً"¹⁸.

أمّا مفهوم المعجم المختص في الدراسات اللسانية والمعجمية الحديثة فإنها تكاد تجمع على أنّ المعجم المختص (المختصّص) "يعالج قسماً واحداً من المفردات ويختص بأحد فروع المعرفة... وهدفه مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معيّن من حقول المعرفة ومصطلحاته... فالمعاجم المتخصصة تتضمن قواميس المصطلحات المستعملة في فروع المعرفة المختلفة، كالمصطلحات المستعملة في البيولوجيا والعلوم الطبيعية والرياضية والتربوية وغيرها وشرح هذه القواميس تلك المصطلحات شرحاً علمياً واقياً، وقد تكون هذه المعاجم المتخصصة الحديثة أحادية اللغة أو ثنائيتها أو متعدّدتها"¹⁹.

"ولو طبقنا مفهوم المعجم المختص الحديث على التراث المعجمي العربي القديم لأمكن أن يشمل مفهومه كتب الموضوعات اللغوية كالنوادير والأضداد والغريب وشروح غريب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ورسائل الموضوعات المعرفية التي تتناول الإنسان أو الحيوان أو النبات أو الظواهر المعرفية الأخرى"²⁰.

"إنّ المعجم المختص بصورة عامة هو كتاب يتضمن رصيّدًا مصطلحيًا لموضوع ما، مرتبّ ترتيبًا معيّنًا، ومصحوبٌ بالتعريفات الدقيقة الموجزة، وعادة ما يكون مصحوبًا ببعض الرسائل البيانية المرافقة (كشافات، سياقات، صور، جداول...).

التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة، ويُعنى المعجم المختص بمصطلحات موضوع خاص (فيزياء، أدب، طب، فضاء، نبات، جيولوجيا... إلخ)"²¹.

3- بين المعجم العام والمعجم المختص:

"اهتمت المعاجم اللغوية العربية القديمة بالمصطلح، فكانت تُورد بعض مصطلحات العلوم والفنون بين ألفاظ اللغة العامة، ولو كان ذلك بشيء من المحدودية، من بينها معجم (العين)، ومعجم (لسان العرب) وأكثرها شهرة في هذا المجال (القاموس المحيط) للفيروز آبادي (ت 816 أو 817هـ)"²².

"إنّ المصطلحات عبارة عن ألفاظ اكتسبت دلالات ومعاني جديدة، ومن حقّ المعاجم أن ترصدها، وتفتح لها باب الشرعية اللغوية، بحيث يصبح المعجم صورة من حياة اللغة ولكن ورود هذه الألفاظ كان مصحوبًا في معظمه بالتنبيه إلى أن هذه الألفاظ إسلامية أو مولدة، واستمرت هذه التنبيهات حتى العصر الحديث إذ نجد في المعاجم الحديثة كالمعجم الوسيط الذي حرص المجمع على تضمينه المئات من المصطلحات العلمية"²³.

"إنّ نقطة الاتصال أو المشاركة بين المعجمين في إيراد بعض المصطلحات المشتركة والشائعة التي يمكن أن تدخل في كثير من الأحيان في باب اللفظ الحضاري وليس في باب المصطلح لا تعني بالتأكيد أنّ الاتصال والاتفاق دائمان بينهما، فهناك فروق تظهر نتيجة السمات التي يتسم بها كلّ نوع منهما"²⁴.
من بين هذه الفروق:

- يُبنى المعجم العام على رصيّد لغوي مستقرّ وهو الذي دوّنته المعاجم القديمة في الغالب بينما يُبنى المعجم المختصّ على رصيّد مصطلحيّ متولّد باستمرار لأنّه يُواكب ما يتولّد في اللغة من مصطلحات دالة على الجديد من المفاهيم والأشياء"²⁵.

- المعاجم اللغوية في أغلبها من وضع اللغويين المعجميين، ولكن المعاجم المختصة وضعها العلماء المختصون بعلم أو بفن معين، فهي لا تشتمل على ألفاظ اللغة العامة، بل على مصطلحات علمية أو فنية أو هما معاً²⁶.

- ينطلق المعجم العام والمعجم المختص في جمع مادتيهما المعجمية من مصادر، فأما المعاجم اللغوية العامة فإن أمر المصادر فيها هين وسهل لأن بعضها ينقل عن بعض، في حين يبدو أن أمر المصادر في المعاجم المختصة فيها عسر، فهي - في معظمها - معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات قائمة على ترجمة مصطلحات علمية، أدبية، فنية، من لغة مرجع²⁷.

- يعالج المعجم العام كل فروع المعرفة دون التعمق في جمع ألفاظها فيما يعالج المعجم المختص قسماً واحداً منها²⁸.

- نشأ المعجم اللغوي العام في صورته المكتملة في فترة مبكرة قبل المعجم المختص حيث ظهر معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) في القرن الثاني الهجري إذ الحاجة كانت ماسة إلى جمع شتات اللغة العربية، وتدوين رصيدها²⁹.

- ارتبطت نشأة المعجم العام بتفسير النص القرآني وغريبه فكان مبحثاً في الثقافة العربية مُنْتَمٍ إلى صنف من العلوم قد ظلت حتى أواخر القرن الرابع الهجري على الأقل تسمى علوم العجم³⁰.

- يهدف المعجم العام إلى خدمة معظم القراء والمهتمين، بينما يستهدف المعجم المختص قارئاً بذاته ويكون بصيغة أكثر تعمقاً وأكثر تفصيلاً³¹.

- يتم وصف المعجم المختص من زاوية موضوع محدد لمجال تخصصي داخل حدود معرفية محددة فالمصطلح يؤدي معناه ووظيفته في مجال هذا العلم، ويرتبط بسياقه وحدوده، ولكن اللفظ اللغوي العام يدخل في سياقات العلوم، والسياقات العامة، وقد يؤدي أحياناً معاني مختلفة³².

- يقدم المعجم المختص المصطلحات العلمية والفنية الخالصة التي ترتبط بعلم أو فن محددين، أما المعجم العام فيقدم دلالات ألفاظ اللغة العامة التي يستخدمها عامة الناس وخاصتهم، وقد يقدم المعجم المصطلحات الفنية لأنها في الغالب تكون وسطاً بين المفردات اللغوية العامة، والمفردات العلمية الخالصة³³.

- تضلّ مدونة المعجم المختص محصورة لدى طائفة العلماء في مجال من مجالات الاختصاص، وتكون محدودة الانتشار، واستعمال هذا المصطلح يتحكم فيه الاتفاق العمدي بين الخبراء فلا يستعمل إلا في

سياقاته المحددة له، وذلك بخلاف مدونة المعجم اللغوي العام الذي ينتشر انتشاراً كبيراً بين الناس بطبقاتهم المتنوعة، فهم في حاجة إليه لفهم اللغة التي يستعملونها بصورة مستمرة في دراستهم ومعاملاتهم وقراءاتهم وحياتهم اليومية³⁴.

خاتمة:

من خلال هذا المقال توصلنا إلى أنّ الدراسة المعجمية علم من علوم العربية، له مبادئه ومرتكزاته، ولعلّ وفرة المعاجم في التراث العربي بشكل مستفيض كان من بين دوافع نشأة هذا العلم، باعتبار أنّ المعاجم بنوعها تعدّ مصدراً له.

وتوصلنا كذلك إلى أنّه على الرغم من الجهود المبذولة من طرف المعجميين العرب، لم يسلم عملهم من النقد ولم يخلُ من المآخذ، لكنّها كانت سبباً ودافعاً قوياً لمحاولة وضع معجم حديث خالٍ من المآخذ والنقائص، كما قمنا بالتعريف بين الدراسة المعجمية وبين نوع آخر من فنون العربية، وهو الصناعة المعجمية، وتوصلنا إلى أنّ نقطة نهاية الصناعة المعجمية هي نقطة بداية الدراسة المعجمية.

هوامش:

¹ ينظر: إبراهيم بن مراد: المعجم العربي بين التنظير والتطبيق، جامعة منوبا، تونس، 2009م، ص: 10.

² الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، ط3، فاس، 2004م، ص: 23.

³ الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ط2، الكويت، 1995م، ص: 18.

⁴ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، المملكة العربية السعودية، 1991م، ص: 3.

⁵ ينظر: أحمد عمر مختار: المعاجم العربية، ص: 165-176.

⁶ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، 1991م، ص: 3.

⁷ أ. نبيل حويلي: دراسة في المعاجم المختصة - معجم الأساطير أنموذجاً - جامعة أمّ محمد بوقرة، بومرداس، ص: 60.

⁸ عبد السميع أمّ محمد أحمد: المعاجم العربية دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م، ص: 17.

⁹ المرجع السابق، ص: 17.

¹⁰ عبد السميع أمّ محمد أحمد: المعاجم العربية دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م، ص: 17.

¹¹ أ. نبيل حويلي: دراسة في المعاجم المختصة - معجم الأساطير أنموذجاً -، ص: 60.

¹² ابن فارس: مقاييس اللغة، ج4، ص: 266.

¹³ ابن منظور: لسان العرب، مادة (عجم)، ج12، ص: 385.

¹⁴ علي القاسمي: المعجم والقاموس - دراسة تطبيقية في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، ص: 2-3.

- ¹⁵ زينة قرفة: المعجم المختص دراسة في المادة والمنهج المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات لمكتب التعريب نموذجًا، رسالة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2014م/2015م، ص: 14.
- ¹⁶ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1998م، ص: 19-20.
- ¹⁷ عبد السمیع محمد أحمد: المعاجم العربية دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م، ص: 17-18.
- ¹⁸ حاج هني: التأليف المعجمي التراثي المتخصص-عوامل نشأته ومراحل تطوره-، مجلة الأثر، العدد 22 جوان، 2015م، الشلف، ص: 140.
- ¹⁹ ينظر: علي توفيق الحمد: المعجم المختص في التراث العربي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد الأول، العدد الثاني، الأردن، 2003م، ص: 65.
- ²⁰ المرجع نفسه، ص: 65.
- ²¹ جواد حسني سماعة: المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللسان، العدد 48، 1999م، ص: 36.
- ²² محمد القطيطي: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير، عمان، ط 1، 2010م، 66.
- ²³ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1998م، ص: 162.
- ²⁴ محمد القطيطي: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير، عمان، ط 1، 2010م، ص: 67.
- ²⁵ أ. نبيل حويلي: دراسة في المعاجم المختصة، ص: 62.
- ²⁶ محمد القطيطي: أسس الصياغة المعجمية، ص: 67.
- ²⁷ أ. نبيل حويلي: دراسة في المعاجم المختصة، ص: 62.
- ²⁸ المرجع نفسه، ص: 62.
- ²⁹ محمد القطيطي: أسس الصياغة المعجمية، ص: 67.
- ³⁰ إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1993م، ص: 40.
- ³¹ أ. نبيل حويلي: دراسة في المعاجم المختصة، ص: 62.
- ³² محمد القطيطي: أسس الصياغة المعجمية، ص: 68.
- ³³ المرجع نفسه، ص: 68.
- ³⁴ المرجع نفسه، ص: 69.